



مقرر على كل المشتركين، ويؤدي فيه امتحاناً، حيث يؤثر النجاح فيه على إظهار النتيجة أو حجبها

كلمة "التغيير" كلمة سحرية وهامة... هي الكلمة التي فاز بها "أوباما" برئاسة أمريكا، حين رفع كل مؤيديه لافتة "Change" أى "التغيير"... واستطاع من خلال فكرة تغيير أمريكا نحو مستقبل أفضل، بعد انتكاسات كثيرة سابقة، أن يجعل الناخب الأمريكى ينسى كل شيء: الحزب، واللون، والدين، والسن، ويتذكر شيئاً واحداً هو: "ضرورة التغيير". لكن تغيير "أوباما" شيء، والتغيير الجذرى شيء آخر. الأول جيد طبعاً، وهو الاهتمام بالحياة المعيشية والصحية والمادية، ولكنه فى النهاية تغيير من أجل أمور زمنية. أما التغيير الجذرى فهو تغيير من أجل الحاضر والمستقبل: الزمنى والأبدى!!

ويقول نيافة الأنبا مكاريوس: "التغيير سمة الحياة، كل شيء يتطور ويتغير، حتى يمكن القول: أن الشيء الثابت هو التغيير". والناس تجاه التغيير أنواع:

- 1- نوع قانع: بما هو فيه ولا يجد داعياً للتغيير.
- 2- ونوع مغامر: يعشق التغيير ويرى فيه ظاهرة صحية.
- 3- والتغيير المطلوب ليس التغيير من جهة الشكل والقشور، وإنما تغيير جوهرى، أو داخلى: "تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ" (رو 12: 2).

أولاً: ركائز التغيير

رسم لنا معلمنا بولس الرسول هذا التغيير الجذرى حين قال فى رومية 12: "تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ..." والشكل هنا ليس الملامح فقط، بل الكيان الإنسانى كله.. فسألناه: كيف؟ قال: هناك 4 ركائز للتغيير الجذرى وهى:

- 1- تجديد أذهانكم.
2- العضوية في جسد المسيح.
3- استثمار المواهب في الخدمة.
4- الشهادة الأمين في المجتمع.

1- تجديد الذهن بالتوبة

فكلمة "تغيير الذهن" هي باليونانية "ميطانيا" حيث "ميطا = تغيير" و "تيا" من "توس = عقل أو ذهن" .. ومعناها أن التائب هو إنسان فكر ذهنيًا في عواقب الانفصال عن الله، والانغماس في الخطايا، فأدرك أن الخطية:

- أ- **تدمير الروح** : لأنها تفصلني عن الله. ب- **تدمير الفكر** : يصاب بالظلمة والتشتت.
ج- **تدمير النفس** : إذ تتمرد علينا الغرائز والشهوات.
د- **تدمير الجسد** : فالتدخين يدمر الرئة والقلب، والمسكرات تدمر الكبد والمثانة، والمخدرات تدمر العقل، والنجاسة تدمر الجسد كله بالأمراض.
هـ- **تدمير العلاقات** : فالإنسان المنحرف روحياً فاشل اجتماعياً، إذ لا يأتئمه أحد على شيء.

أما القداسة فهي تبنى الروح (حين نشبع بالله)، والذهن (حين يستنير بالكتاب المقدس) والنفس (حين تنضبط بالجهد الروحي والنعمة)، والجسد (حين يبتعد عن الآفات التي ذكرناها، ويهتم بالرياضة والنشاط)، والعلاقات (فالناجح روحياً ناجح اجتماعياً، يحب الناس، ويحبه الجميع).

2- العضوية في جسد المسيح (الكنيسة)

فبالإيمان والمعمودية والتوبة نصير أعضاء في جسد المسيح الكنيسة ...

- 1- المسيح هو رأس الجسد.
2- والقديسون أعضاؤه السماوية.
3- والمؤمنون أعضاؤه الأرضية.

وهكذا يجد المؤمن نفسه في منظومة ضخمة، رأسها رب المجد نفسه، بحبه اللانهائي، وقدراته غير المحدودة. أما القديسون فيصرون قدوة له، وشفعاء يصلون من أجله. وأما المؤمنون فهو يتفاعل معهم على الأرض، في حياة الشركة الكنسية، والإفخارستيا المقدسة.

لهذا يقول معلمنا بولس الرسول عن التناول من جسد الرب ودمه في (1كو 10: 16-17) ولهذا نصلي على قربانة واحدة للحمل، ونشترك فيها جميعاً، لنحس بأننا أعضاء

بعضنا لبعض (رو 4:1)، نتعاون معًا كما تتعاون الأعضاء في الجسد الواحد لخير الجسد كله.

3- المواهب للخدمة الكنسية

يتحدث معلمنا بولس الرسول عن 12 موهبة، يوزعها الرب على من تابوا وصاروا أعضاء في جسده المقدس منها: النبوة - الخدمة - التعليم - الوعظ، العطاء - التدبير - أعمال الرحمة - المحبة الأخوية - العبادة - خدمة القديسين - إضافة الغرباء - المشاركة الوجدانية.. وكلها مذكورة في هذا الإصحاح (رو 12).

وهكذا يكون لكل عضو في الجسد وظيفة لبنين الجسد كله.. وقد تحدث الرسول عن هذا التعاون (رغم الاختلافات)، والوحدة (رغم التنوع) في كورنثوس الأولى الإصحاح 12.. وأترك للقارئ الحبيب أن يرجع إليه حتى لا نطيل.

4- الشهادة في المجتمع



المسيحية لا تعزلنا عن المجتمع، بل ترسلنا إليه رسل محبة وخير وسلام.. لهذا يوصينا الرسول في نفس الإصحاح (رومية 12) من هذه الآيات:

✠ "عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ" (رو 12:13).

✠ "لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ" (رو 12:17).

✠ "مُعْتَنِينَ بِأُمُور حَسَنَةٍ قَدَامَ جَمِيعِ النَّاسِ" (رو 12:17).

✠ "إِنْ كَانَ مُمَكَّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ" (رو 12:18).

✠ "لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ" (رو 12:21).

هذا هو التغيير الجذري الذي يجعل الخير يغلب دائمًا.. وقديماً قال غاندى: "لو طبقتا قصة عين بعين، لصار العالم كله عمياناً". فإن قال غاندى هكذا، فماذا يقول السيد المسيح؟ يقول: "اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ" (رو 12:21)... وهكذا يتناقص الشر في حياة الناس، وينتصر الخير!!

ثانياً: كيف أتغير؟!

رسم لنا الكتاب المقدس، والكنيسة الأرثوذكسية، أن التغيير في الإنسان يتم من خلال: جهادى الشخصى، والنعمة الإلهية.

1- الجهاد الإنسانى

يجب أن يجاهد الإنسان من أجل خلاص نفسه، فقديمًا قال الآباء: "الله الذى خلقك بدونك لا يخلصك بدونك" ويتضح هذا الجهاد فى صور عديدة مثل:

1- **صدق النية** : السيد المسيح سأل المفلوج: "أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟" (يو 5:6) إن روح الله ييكنتى كلما أخطىء، لكن: هل أنا أريد أن أتخلص من خطاياى، وأحيا للرب؟ الروح يعمل فىّ، ولكن يجب أن أتجاوب معه، فالسيد المسيح يقول: "هأنذا واقفٌ على الباب وأُقرعُ" (رؤ 3:20)، لا يفرض نفسه علىّ، إلا أننى إذا سمعت، وفتحت يدخل إلىّ، ويتعشى معى.

2- **بذل الجهد** : من غير المعقول أن استسلم لعدو الخير ونوازع الخطيئة، ولا أبذل أى مجهود أو مقاومة فى:



- **حفظ الحواس** : ماذا أسمع؟ وماذا أقول؟.. وماذا أشاهد؟
- **العلاقات المقدسة** : يستحيل الخلاص وأنا وسط أصدقاء منحرفين.
- **المقاومة ضد الخطيئة** : ومحاولة عدم السقوط بقدر الإمكان، والإبتعاد عن مواطن الإثارة.

- **إذا سقطت أقوم** : ولا أترك نفسى فى حمأة الخطيئة، بل أقدم توبتى للرب، ثم أعترف بخطاياى للأب الكاهن لأنال الحل والإرشاد.

3- **الشبع الروحي** : "النَّفْسُ الشَّبَعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ" (ام 7:27).. مهم أن أشبع بوسائط النعمة مثل: الصلوات والتسابيح - الكتاب المقدس - تناول المحيى - الصداقات البناءة - القراءات الروحية - الإجتماعات الروحية - الأصوام.. الخ.

4- **السهر الروحي** : أى أن أسهر على نفسى، مراقبًا حواسى وسلوكياتى، ومتوقعًا الحروب الروحية، ومستيقظًا على الدوام، مسلحًا بأسلحة الروح المذكورة فى (أف 6).

2- النعمة الإلهية

الإنسان محدود، والشيطان أقوى منه، والجسد يتمرد عليه، والعالم يحيط به مليئًا بالعثرات فماذا يفعل إزاء هذا كله؟! ليس سوى الله ليخلصنا، لأنه:

- غير محدود فى محبته. - غير محدود فى حكمته. - غير محدود فى قدرته.
- لهذا فحينما تشبع بوسائط النعمة تحلّ علينا نعمة الله، ونهتف مع الرسول: "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى 4:13).
- ونعمة الله تقوم بما يلى:

- 1- **التبرير** : إذ أتبرر بدم المسيح الفادى، الذى حمل خطايانا فى جسده على خشبة، ودفع عقوبة الخطية بدلاً منى.
 - 2- **الخلاص** : إذ يخلصنى الرب من الخطية الجدية بالمعمودية، ومن الخطايا الفعلية بالجهد الروحى والتوبة والاعتراف والشبع المستمر.
 - 3- **التقديس** : إذ يسكن فىّ روح الله فأصير هيكلًا مقدسًا له، كما حدث حينما رشمت 36 رسمًا بالميرون المقدس.
 - 4- **المجيد** : إذ نشعر أننا أولاد الله ونحن بعد فى هذا العالم، وفى النهاية، عند القيامة، نلبس أجسادًا نورانية، ونصعد إليه فى السموات، ونحيا معه إلى الأبد كوارثين فى ملكوته المجيد.
- وهكذا بالجهد الإنسانى + النعمة الإلهية يمكن أن نتغير إلى الأفضل!!

ثالثًا: ثمار التغيير

للتغيير المسيحى ثمار كثيرة تشمل كل نواحى الإنسان، وميادين الحياة، وتطلعات المستقبل... ومن هذه الثمار ما يلى:

1- الإيمان الحى

والإيمان هو تصديق الله، والثقة أنه موجود وفاعل وقادر على كل شىء. لذلك فالمؤمن يضيف إلى قوته المحدودة قوة الله غير المحدودة، لهذا يهتف قائلاً:

✠ "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى 4:13).

✠ "يَعْظُمُ انتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو 8:37).

✠ "حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ (بذاتى)، فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ (بالمسيح الساكن فىّ)" (2كو 12:10-11).

والإيمان له جوانبه :

1- **الإيمان النظرى** : أى معرفة من هو المسيح :

- أنه الأقنوم الثانى فى الله الواحد.
- صلب لأجلى. - قام لأجلى.
- أرسل الروح القدس.
- وضع فيها أسرار الخلاص.
- تجسد لأجلى.
- صعد إلى السماء كسابق لنا.
- أسس الكنيسة المقدسة.
- سيأتى ليأخذنا إلى مجده.

2- الإيمان الوجداني : أى تكوين عشرة محبة وعلاقة شخصية مع السيد المسيح، تتضح فى أنى كل يوم وكل حين:

- أكلمه فى الصلاة. - أسمع فى الإنجيل. - أقتنيه فى تناول.

والكنيسة مليئة بالصلوات: الأجيّة - السهمية - الحرّة - التسبيح...

3- الإيمان السلوكى : إذ يوصينا الرسول: "عِشُوا كَمَا يَحِقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (فى 1:27). لهذا وضع معلمنا يوحنا الحبيب علاقة للمسيحي الحقيقي قائلاً:

✠ "مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" (1 يو 3:14-15).

✠ "لَا نَحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!" (1 يو 3:18).

السلوك المسيحى علامة حقيقية على وجود الله فىنا.

4- الإيمان الاتحادي : حينما اتحد بالرب، إذ يثبت فى وأنا فيه، كما قال لنا بفمه الطاهر: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 6:56).

ونحن نأخذ عربون اتحادنا بالمسيح فى تناول هنا. أما فى أورشليم السمائية فيصير اتحادنا بالرب أقوى وأقوى - طبعاً هذا لا يعنى تغيير الطباع، إذ سيظل الله هو الله، والإنسان هو الإنسان، فالمسيح ابن الله بالحقيقة والطبيعة أما نحن فأبناء الله بالتبني لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنَّى" (غل 4:5) والابن يرث الحياة الأبدية، ويحيا الملكوت الخالد.

2- حياة القداسة

والقداسة ليست هى الحياة بلا خطية، ولكنها الحياة فوق الخطية، إذ يقول الرسول: "الْخَطِيئَةُ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو 6:14).
فالقداسة هى :

أ- أن أجاهد أن لا أخطئ: "أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا" (1 يو 2:1).

ب- إن أخطأت أتوب: "وَأِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا" (1 يو 2:2).

ج- واجعل من قلبى هيكلاً للرب : إذ قد تم تدشينى بالميرون 36 رسماً، بها يتم تقديس:

- 1- الفكر. 2- الحواس. 3- القلب.
- 4- الإرادة. 5- السلوكيات والتصرفات. 6- الطريق والخطوات.
- وهكذا ننفذ وصية الرسول: "كُونُوا قِدِّيسِينَ" (1بط 1:16).. لكى ننشبه بالإله القدوس الذى سنحيا معه فى السموات إلى الأبد.

3- السلام الحقيقى

- الإنسان الذى عاش الإيمان، وسلك فى طريق القداسة، سيحيا فى سلام ثلاثى عميق وهام:
- أ- سلام مع الله: "قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ" (رو 1:5).. وذلك بسبب تصالحنا معه بالتوبة المتجددة، والاعتراف الأمين المستمر.
- ب- سلام مع النفس: "كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِى سَلَامٍ" (يو 16:33).. فالإنسان المسيحى نفسه تعيش فى سلام - ومكونات شخصيته غير متصارعة أساساً بل متعاونة: الجسد والعقل والنفس والروح والعلاقات، كلها تسير معاً فى اتجاه واحد نحو الله، دون تناقض أو صراع.
- ج- سلام مع الآخرين: "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ" (يو 13:35)..
- "إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطَشَ فَاسْقِهِ" (رو 12:20).
- الإنسان المسيحى إنسان سلام، ينشر المحبة والخير والسلام بين الناس، ورسالته: "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت 5:9).
- ومنهج حياته: "عِشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ" (2كو 13:11).

4- حمل الصليب

- يتصور البعض أن المسيحية ديانة رفاهية، وليس فيها آلام، مع أن الرب وعدنا قائلاً: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو 16:33).
- ولهذا أوصانا قائلاً: "مَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيذًا" (لو 14:27). ومعلمنا بطرس يقول: "الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ" (1بط 1:6).
- والتجارب أنواع، وكلها بناءة:

أ- تجارب للتوبيخ : كأن يسمح الله بضيقه أو فشل، ليستيقظ الإنسان ويرى أنه في خطر الغرق في الخطية، فيهب تائبًا.

ب- تجارب للتنقية : كما حدث مع أيوب حينما نقاه الرب من البر الذاتي.



ج- تجارب للتزكية : كتجربة الله لإبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحة، فاستحق بمحبته أن يأتي الرب يسوع من نسله.

د- تجارب للوقاية : كتجربة بولس الرسول لثلاثا يرتفع بالإعلانات والنجاحات، أعطاه شوكة في الجسد ليحفظه في الاتضاع.

- لا يوجد صليب بدون بركة. - ولا فداء بدون قيامة.

- ولا ألم بدون إثمار روحي.

المهم كيف نأخذ الألم من يد الله ونستفيد منه روحياً لخلصنا.

5- الثقة في المستقبل

فالإنسان المؤمن هتافه اليومي هو: "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ" (عب 13:8)...

- إن مسيحنا... هو فوق الزمان : فهو اللوغوس الأزلي، الذي لما جاء ملء الزمان، ولد من العذراء مريم، واتخذ منها جسداً وشابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها، وبهذا الجسد مات على الصليب، ثم قام لخلصنا، وهو يغسلنا بدمه كل يوم، إلى أن يأتي ليأخذنا.

- ومسيحنا... هو فوق المكان : فهو الذي قال: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو 3:13).

ذلك لأنه أمامنا على الأرض حين كان معنا ولكنه - في نفس الوقت - هو في كل مكان بلاهوته المتحد بهذا الناسوت. فهو في السماء وعلى الأرض وما بينهما..

معي في كل مكان اذهب إليه: في المنزل والمدرسة والطريق والعمل ومشاورير الحياة.



- مسيحنا... فوق الإنسان : لذلك:

† "فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟" (عب 13:6).

† "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟" (رو 8:31).

- مسيحنا... فوق الأحداث : (اقرأ مز 27)

✠ "الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟
✠ "الرَّبُّ حَصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أُرْتَعِبُ؟
✠ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَايِقِيَّ وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا.

لذلك فالإنسان المؤمن بالرب لا يخاف من الأيام أو الأحداث، أو ما يخبؤه له المستقبل،
فحياته في يد الله، وشعاره الثلاثي تعلمه من قداسة البابا.

- ربنا موجود. - كله للخير. - مسيرها تنتهي.

6- التمسك بالهوية القبطية

- أنا مصري.. سليل الفراعنة!. - أنا قبطي.. ابن القديسين والشهداء!

✠ أنا مصري :

- سليل بناء الأهرام، مخترع الورق "Papyrus"، والطب "Medicine"، والكيمياء
"Rem nkemi" (ابن الأرض السمراء)، عرفنا التوحيد قبل الكثيرين (أيام أخناتون)،



أصحاب كتاب الموتى، والحكمة الخالدة، والفلاح الفصيح، بل
أن عيد الميلاد "الكريسما" هي كلمة قبطية أخذها عنا العالم كله.

✠ أنا قبطي :

ابن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

- كنيسة اللاهوتيين : أنثاسيوس وديوسقورس وكيرلس والبابا شنودة.
- كنيسة الرهبنة : والأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا شنودة والأنبا باخوميوس.
- كنيسة الشهداء : الكنيسة المسيحية الوحيدة التي لها، بجانب التقويم الميلادي (م)،
تقويم الشهداء (ش) من كثرة ما قدمت من شهداء عبر تاريخها الطويل،
ولا تزال حتى في عصرنا الحالي.

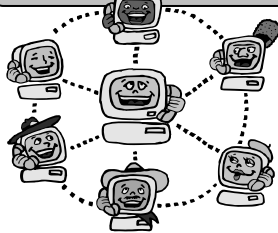
- كنيسة الكرازة : التي كرزت للهند وتركيا وفلسطين وأثيوبيا وإريتريا وأفريقيا كلها
وأيرلندا وسويسرا. والتاريخ يذكر القديس موريس والقديسة فيرينا حيث لهما في
أوروبا مؤسسات وأديرة ومدن.. وما تزال في عهد البابا شنودة تنتشر بكنائسها
وأساقفتها وكهننتها وشعبها القبطي في كل قارات الدنيا بدون استثناء.

من هنا نهيب بشبابنا القبطي أن لا يتعجل الهجرة من هذا الوطن، وطن الأجداد
والشهداء والتاريخ، لا بسبب ضيق ولا من أجل حياة معيشية أفضل، إلا من سمح له الرب
بذلك، وعليه حينئذ أن لا ينسى جذوره في مصر، الوطن الأم والكنيسة الأم، ففي عصر

"تغيروا عن شكلكم" 2012

18

الموضوع الدراسي الانساني



الطائرات والفضائيات والاتصال، نستطيع أن نحس بأننا جسد واحد، والكنيسة واحدة، طقوسها واحدة، وعقائدها واحدة، وتاريخها واحد.

وها مهرجان الكرازة يجعلنا نعيش هذه الحقيقة، والوسائل الإلكترونية و Skype تجعلنا نتواجد معاً في كل مناسبة.

7- المواطنة الكاملة

فالإنسان المسيحي لا يحيا في عزلة أو فراغ، بل داخل مجتمع ينبغي أن يتفاعل معه، ويقدم له المحبة والمشاعر الطيبة، ويصنع الخير مع كل إنسان. فلقد أوصانا الرسول: "لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1تى 15:4).

وقد شبه المسيح أولاده بعدة تشبيهات:

1- النور: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 14:5)... ويقصد بها الانتشار المفرح، وهزيمة تيارات الظلمة والخطية.

2- الملح: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ" (مت 13:5).. ويقصد بها:

- الذوبان بدون ضياع.
- إعطاء نكهة للطعام وللعالم.
- إعطاء حياة للعالم بالمسيح الساكن فينا، فالملح من أسرار الحياة.
- النقاء والطهارة، فالملح لونه أبيض.

3- الخميرة: "خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ" (غل 9:5) والخميرة فيها حياة تتكاثر فتحول العجين الميت إلى خميرة حية.. والحياة فينا هي المسيح الساكن في قلوبنا نقدم للناس حباً وخيراً وسلاماً.

4- السفير: "تَسْعَى كَسَفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا" (2كو 20:5).. فالمسيحي صورة المسيح في فكره وقلبه وسلوكياته، ولهذا فهو ينشر في الجميع رسالة مصالحة مع الله.

5- الرسالة: "أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ" (2كو 2:3).. فكل من يتعامل معنا يقرأ سطوراً من الكتاب المقدس، محصورة في قلوبنا وظاهرة في سلوكنا ومقروءة ممن هم حولنا.

6- **الرائحة الذكية :** "لأنَّنا رائحةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ" (2كو 2: 15). فالمسيحي الحقيقي رائحة

عطرية تنتشر وسط الناس يحسّون بعبيرها وشذاها من خلال ملامحها وسلوكياتها.

وهكذا يتمجد اسم الله في حياتنا الخاصة والأسرية والكنسية والعامة.

لذلك فالإنسان المسيحي الحقيقي، هو عضو فعال في المجتمع ومواطن صالح يتمسك بكل حقوق المواطنة ويقوم بكل التزامات وواجبات المواطنة. وهذه بعض التزامات مطلوبة في المرحلة القادمة بل على الدوام:

أدوار للمسيحي في المجتمع

ونقصد بها التفاعل الاجتماعي، والنشاط الإيجابي، وعدم الانسحاب من الأنشطة العامة في المجتمع مثل:

- 1- أداء الواجب الانتخابي.
- 2- الاشتراك الفعال في الأحزاب السياسية.
- 3- الاشتراك في اتحادات الطلاب.
- 4- الاشتراك في النقابات المهنية بإيجابية.
- 5- العمل في الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.